صورة المغرب في رحلات أبي الحسن الندوي

نشاد علي وي
باحث الدكتوراه،
الكلية الجديدة، جامعة مدراس، تشاناي

المدخل

الرحلة في اللغة هي الانتقال من مكان لآخر، لتحقيق هدف معين. وأدب الرحلة نوع من أنواع النثر الأدبي الذي يصف فيه الرحالة كل ما صادف عبر رحلاته من مشاهداته وتجاربه. يتميز أسلوب أدب الرحلة عن غيره من الأدب لأنه يتطلب قدرة على التعبير. يقول فؤاد قنديل في كتابه "أدب الرحلة في التراث العربي" "وإذا كان أبرز ما يميز أدب الرحلة تنوع في الأسلوب من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف وغيره، فإن أبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصصي، المعتمد على السرد المشوق بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى"[١].

تتعدد أسباب التي تدفع الإنسان للرحلة، منها الدوافع الدينية والدوافع العلمية والتعليمية والدوافع السياسية والدوافع السياحية والثقافية إلخ... لو ندرس عن رحلات أبي الحسن الندوي نرى أن الدوافع الدينية والدوافع العلمية والتعليمية دفعته للرحلات و للأسفار إلى أنحاء العالم.

أبو الحسن الندوي وأدب الرحلة

رحالة الهند أبو الحسن علي الحسني الندوي أحد أعلام الدعاة إلى الإسلام أنجبت الهند للعالم في عصرنا بلا ريب ولا جدال، وقد ترك مؤلفات أدبية للعالم الأدبي العربي واستفاد منها العرب و العجم بلا خلاف. كما سبقت الإشارة عن أسباب رحلات أبي الحسن الندوي نرى فإن طلب العلم والدعوة الإسلامية كان من غرضه الأكبر الذي

١ قنديل، فؤادل. أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة دار العربية للكتاب ، القاهرة

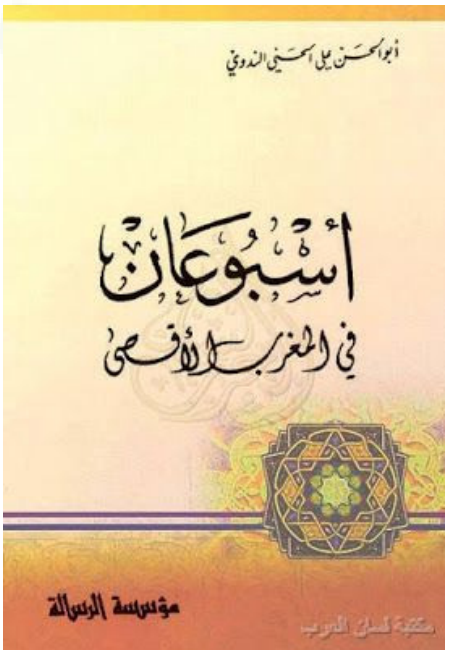

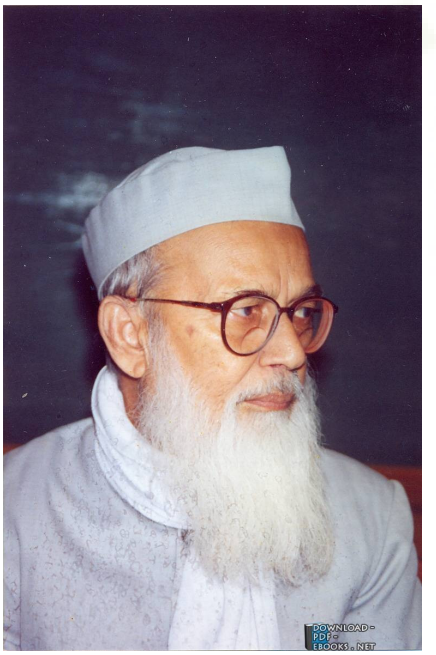

دفعه للرحلة في أنحاء العالم، كما يقول الكاتب سيد عبد الماجد الغوري «وإذا كنا نبحث عن أسباب الرحلة لدى شيخنا الندوي فإن طلب العلم كان من الأسباب الرئيسة التي دفعته للرحلة خارج وداخل شبه القارة ، كما كانت رحلة الحج رحلة تاق إليها قلبه منذ صغره كما سيتضح لنا بعد ذلك، وإذا كان قد ارتحل لأداء مهمة عمل بجامعة أو مؤسسة فإنه حول هذه المهمة إلى هدفه الأساسي وهو الدعوة إلى دين الله.»[٢] قد تعددت أسباب الرحلة عند أبي الحسن الندوي منها رحلات الحج و رحلات الدعوة الإسلامية والتبليغ و رحلات جمع تبرعات لأهداف دينية و خيرية إلخ. ولم يسلك أبو الحسن الندوي في كتابة الرحلة إلى الأسلوب القصصي كما نرى عند الرحالين المشهورين في الأدب العربي الحديث.

الندوي في المغرب

المملكة المغربية (Morocco) وهي واحدة من الدول العربية التي تقع في أقصى غرب شمال أفريقيا، وهي نقطة صلة العالم الإسلامي بالغرب الأوروبي، ومدينة الرباط هي عاصمتها، دار البيضاء تعد من أهم مدنها الإقتصادية. نشاهد في صفحات التاريخ أن الإسلام قد جاء إليها في عصر الخليفة الثانية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وانتشر هذا الدين في هذه البلاد إنتشارا واسعا حتى أتى صداه في كل مدنها وأريافها وزواياها.

٢ مقدمة رحلات ابي الحسن علي الحسني الندوي، سيد عبد الماجد الغوري، ص ١١

ووجد هذا الدين القبولية الفائقة بين الشعوب بالرغم المقاومة الشديدة والمعارضة العنيفة من قبل البربر، لأنه فتح أمامهم سبل الحرية والسلامة التي كانوا ينشدونها منذ أعوام عدة.

ولو نطلع إلى التاريخ الإسلامي في المللكة المغربية نراها تحمل التراث الإسلامي في تاريخها المبجل، نرى الشيخ أبا الحسن الندوي شغوفا في زيارة هذه المملكة منذ بداية حياته العلمية، وكان الشيخ ينتظر فرصة سانحة لزيارة المملكة المغربية، وتفتحت هذه الرؤية في منتصف السبعينات من القرن العشرين. يقول أبو الحسن الندوي"وقد عشت في أمنية زيارة المغرب، وذلك لأنها تحمل شخصية ممتازة، ومدرسة مستقلة، في التاريخ الإسلامي، والحضارة، والعلوم الإسلامية والأدب والشعر، والهندسة، والفن المعماري، وقد وجد الإسلام فيها مجالا خصبا ليتجلى إعجازه، وقدرته على التأثير والإنجاز، والتخريج والإنتاج..."[٣].

وقد زار أبو الحسن الندوي اسبانيا في سنة ١٩٦٣م ولكن لم يقدر له الزيارة هذه الضفة الغربية من شمال إفريقا، وكان أصدقائه يرددون في كلامهم ومناقشاتهم عن ميزات هذه البلاد الإسلامية وعن حضارتها الخصبة وثقافتها الفذة تكرارا، والجمال الطبيعي أيضا لهذا البلد أثار فيه الحنين إلى زيارتها و التعرف عليها، وهذه كانت الأسباب التي دفعته لزيارة المملكة المغربية.

يقول الشيخ «وقد أتاح الله فرصة لتحقيق هذه الأمنية القديمة، حيث وجهت إلي « جمعية الجامعات الإسلامية، (التي تدعى الآن رابطة الجامعات الاسلامية) دعوة لحضور المؤتمر السنوي للجامعات الاسلامية المزمع عقده في الرباط في نيسان سنة ١٩٧٦ م، وقد وصلت هذه الدعوة إلى الهند حين كنت في الحجاز، وهي جمعية جامعة للجامعات الإسلامية وكبار المعاهد والمدارس الإسلامية المنبثة في العالم "[٤].

عندما كان الشيخ يقضي أيامه في المملكة العربية السعودية جاء إليه فجأة خبر دعوته إلى المملكة المغربية كالصدمة، وكان الشيخ لم يكن جاهزا لها قلبيا وجسديا، وذلك للمشاركة في المؤتمر السنوي للجامعات الإسلامية، وعلى كل حال، تجهز الشيخ الندوي لاستغلال الفرصة التي كان في انتظارها. وكانت الطائرة تهبط خلال طريقها إلى

٣ الندوي ، أبو الحسن علي الحسني، أسبوعان في المغرب الأقصى، مؤسسة الرسالة، بيروت. ص:٦١

٤ المصدر السابق ص: ٦٤

دار البيضاء في ثلاث محطات مختلفة منها طرابلس وتونس والجزائر، والقى الشيخ نظرة خاطفة على كل هذه الأمكنة التي كانت مواضع حبه وعنياته منذ أيام قديمة، غمره السرور البالغ من وجود الوفد من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الطائرة.

وصل الشيخ في مطار دار البيضاء بعد سفر استغرقت ساعات، وطأ وطاته الأولى في مملكة مكتوبة باحرف ذهبية في التاريخ الإسلامي بمزيج غريب من الفرح و الهم، وكان يشعر بالفرح والقلق في وقت واحد، لأنه لم يتوفر إليه معلومات عن خطته في الأيام القادمة. يقول أبو الحسن الندوي «إن المدينة التي نزلنا هي مدينة المسلمين والعرب الذين يضرب بهم المثل في الحفاوة وحسن الوفادة والقرى، وكنا واقفين في الوضع المقلق الذي وصفناه، وغادرت السيارة المطار وتوجهنا إلى الدار البيضاء التي كانت على مسافة نحو ٦٠ كم من المطار، ووصلنا إلى الدار البيضاء، فعلمنا أن مضيفنا هو الأستاذ محمد الحريزي الوراق أحد أثرياء المدينة، وصاحب عقار وممتلكات، ووقفت السيارة أمام قصر شامخ يضارع البلاط المملكي»[٥].

مرت الليلة هادئة ومريحة و كان الجو معتدلا لطيفا، لأن المدينة تقع على شاطئ البحر، ومما أدهش الشيخ سبب تسمية هذه المدينة بالدار البيضاء «أنه كانت هناك على هذه الساحل من المحيد الأطلانتيكي بيوت من مدر أو أكواخ كانت تطلى بانورة البيضاء.»[٦] وفي مساء اليوم التالي خرج الشيخ مع أصدقائه لأن يتجول في المدينة حيث شاهدها نهاية الجمال والظرف طراز البناء، التي تماثل إحدى مدن سويسرا، أثناء هذه الجولة لم ينس الشيخ أن يزور مكتبات موجودة فيها مثل مكتبة الرشاد ومكتبة الثقافة. توجه الشيخ إلى مدينة مكناس المدينة التاريخية القديمة، يقول الندوي، «خرجت سيارتنا من الدار البيضاء، فاستقبلنا المناظر البهجية فاتنة، وأودية خضراء تمثل الجمال الساحر، وقد تخيل إلينا ونحن نمر بها كأننا في كاشمير»[٧].

الندوي في مدينة فاس التاريخية

تشتهر الجمهورية المغربية بمدنها التاريخية العريقة أشهرها مدينة فاس، التي تم تأسيسها في القرن الثاني الهجري، تقع في الشمال المغرب وتبعد عن العاصمة الرباط حوالي مائتي كم، يقول أبو الحسن الندوي «وصلينا الجمعة في (٧/مايو) في مكناس، حيث

٥ المصدر السابق ص: ٧٢

٦ المصدر السابق ص:٧٥

٧ المصدر السابق ص: ٧٧

يقيم الشيخ الهلالي، وزرت مدينة فاس التاريخية في ٧/مايو، تلك المدينة التي تحتل من المكانة العلمية في التاريخ ما تحتلها دلهي ولكهنؤ في الهند، ولاهور وملتان في باكستان»[٨]. وقد خرج الشيخ في صباح اليوم متوجها إلى مدينة فاس التاريخية خلال طريق جميلة خضراء، وهي إحدى المدينتين الكبيرتين في المغرب، كما ذكرنا من قبل، يرى الشيخ أن هذه المدينة تحتل في مكانة كبيرة قياسا في تراثها الثقافي والإجتماعي والعلمي وتلعب دورا بارزا في تطوير الجمهورية المغربية كما تلعب دلهي و لكهنئو في الشبه القارة الهندية، وهذا هو السبب الحقيقي الذي دفعه لزيارة هذه المدينة التاريخية. يسلط الشيخ الضوء على تاريخها العريقة يقول» وقد وضع الحجر الأساسي لهذه المدينة يد سعيدة في وقت سعيد، وفقد أسسها سيدي إدريس الحسني الثاني فرع النبغة النبوية الكريمة- في شهر ربيع الأول ١٩٢ هـ وخطط دائرة بفأس ودعا متضرعا إلى ربه فقال' اللهم اجعلنا دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك، واجعل أهلها متمسكين بالنسبة والجماعة ما أبقيتها»[٩]. تقبل الله دعاءه وأبقاها منبع العلوم والفنون نحو ١٦ قرنا، ولاتزال مورد العلماء والباحثين في العالم عامة وفي المغرب خاصة، وأنجبت للعالم الإسلامي جامعات إسلامية مثل جامعة القرويين التي أنارت الطريق أمام الشعب الإسلامي.

ثم زار الشيخ جامعة القرووين الجديدة، أما الجامعة القديمة تحولت إلى أثر تاريخي يصلي فيها الناس ويزورونها. وقام بزيارة قصر الحاج مصطفى بن هاشم الذي يقع بين مناظر جذابة في خارج المدينة. عندما انتقل الشيخ إلى المدينة القديمة حيث يقع فيها جامع القرويين هبت عليه نسيم الحب والحنين الذي لم يشعرها في المدينة الجديدة لأنها تحمل تاريخها العريق، وكل خطوات فيها تماثل بأحياء المدن الهندية القديمة، دهلي، حيدراباد إلخ. وعاد الشيخ بعد زيارة هذا التراث العريق والآثار التاريخية فيها بقلب متحسر على ما أصاب المسلمين في وقت الراهن، وقد ضاع منهم النور التي أوقدها السلف في عصرهم الذي لم تكن فيه تسهيلات و تجهيزات كما نشاهد هذه الأيام. وفي اليوم التالي توجه الشيخ إلى مدينة إفران التي تطلق عليها سيوسرا المغرب أو جنيف المغربية، تمتاز باالأجواء المناخية والمناظر الطبيعية الجلابة في حدائقها وبحيراتها. نرى الشيخ يقارنها بكشمير في الشبه القارة الهندية جنة في الأرض. يقول الشيخ وكانت الطريق كلها جميلة ذات مناظر طبيعية فاتنة.

---

٨ الندوي، أبو الحسن، في مسيرة الحياة ص:٣٧٦

٩ الندوي ، أبو الحسن علي الحسني، أسبوعان في المغرب الأقصى، مؤسسة الرسالة، بيروت. ص:٧٩

في مدينة الرباط

وصل الشيخ أبو الحسن الندوي إلى الرباط عاصمة المغرب في ١٠ من مايو يوم الإثنين، حيث ينعقد فيها المؤتمر السنوي للجامعات الإسلامية، بادء بدء يسلط الشيخ على تأسيس مدينة الرباط في عهد يعقوب المنصور، تأسست مدينة الرباط في عام ١١٤٦م أيام عهد المرابطين، حيث ازدهرت في أيام حكم الموحدين، وفضل في تسميتها يرجع إلى الحاكم يعقوب المنصور، توجه الأمير مع الجنود الإسلامية إلى الأندلس في سنة ٥٩٠هـ عندما حاول الحاكم المسيحي أن يطفئ نور الإسلام في الأندلس للأبد، وقد حدثت المجابهة التاريخية بين الجنود الإسلامية والجنود المسيحية في شعبان ٥٩١هـ التي انتهت بخسارة الجنود المسيحية أمام القوة الإسلامية.

يقول أبو الحسن الندوي «رجع السلطان يعقوب بأربعين ألفا من الأسرى وبمائة ألف من البغال وثمانين ألفا من الأفراس، وأربعمائة ألف من الحمير، وستين ألفا من الدروع، وخمسين ألفا من الخيام، وأسس مدينة شكرا لله باسم 'رباط الفتح ' تذكارا لهذا القتح المبين»[١٠]. سجل الشيخ إنطباعاته و تجاربه في هذه المدينة التاريخية في مقال تحت عنوان 'نحن الآن في المغرب' كما سجل مقالة سجل فيها تجاربه في مصر وسوريا تحت عنوان اسمعي يامصر و اسمعي ياسوريا. التقى الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس جمعية الجامعات الإسلامية الأستاذ محمد الفاسي وهو عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وزار الشيخ دار الحديث الحسنية مع ضيوف المؤتمر من شتى أنحاء العالم، وكان منزل الدكتور عبد الكريم الذي زار الشيخ، نموذخا لطراز الفن الأندلسي المعماري والتمدن الأندلسي، يخبره عن التبادل الثقافي بين الحضارة الأندلسية والمغربية وهذه المبادلة لاتنحصر على البناء أو الأشياء المادية فقط بل في حياتهم الخلقية والثقافية، لا عجب فيه لأنهما ينبعان من أصل واحد، وإن أبناء الإسلام من المغرب الأقصى، هم الذين عمروا اسبانيا. واليوم الأول مضى بمناقشات علمية أدبية مع العلماء والأدباء عن حالة المسلمين في العالم و مستقبلهم.

يسجل إنطباعاته في مدينة سلا «مررنا في الطريق بمدينة سلا التاريخية الشهيرة السعيدة التي يتكرر ذكرها في تاريخ المغرب، والتي كانت موطن العلماء الصلحاء ومدفنهم، ووصلنا الفندق وكان جميلا جدا على طراز الفن المعماري الأندلسي، وزاده جمالا وبهاء موقعه، وكان منظر البحر رائقا، وكانت مقاعدنا في جهة البحر على أذرع منه، وكانت

١٠ المصدر السابق ص: ٩١

الأمواج تداعب الساحل، وكنت غارقا في الذكريات القديمة والعواطف المتدفقة"[١١]. وفي نفس اليوم أقام وزير الثقافة حفلة علمية تحدث فيها الندوي لساعة واحدة عن الموضوع التالي: 'ماهي أزمة العالم الإسلامي الحقيقية اليوم؟' حيث يرى الشيخ أن الأزمة الحقيقية التى يواجه العالم الإسلامي ليست الأزمة الإقتصادية أو السياسية أو الثقافية بل يقول الندوي إنما هي الأزمة الإيمانية والأخلاقية المحصنة. وقد تم المؤتمر السنوي وفي أحسن صورة، ثم غادر الشيخ الندوي إلى مراكش.

جولته في مراكش

مدينة مراكش هي ثالث أكبر مدن في المملكة المغربية من ناحية عدد سكانها، ورابع المدن من ناحية المساحة، وهي تقع جنوب وسط المغرب، تم تأسيسها في عهد يوسف بن تاشفين في عهد المرابطين لتكون عاصمتها، وكان إسم مراكش يطلق على المغرب قديما منذ أن كانت عاصمتها في دولة المرابطين، وأثر هذه التسمية نرى متدوالة في اللغات مثل اللغة الفارسية (مراكش) والاسبانية(مارويكوس) والإنجليزية (موروكو). تعرف هذه المدينة بمدينة الحمراء و عاصمة النخيل إعتبارا من مبانيها وأسوارها المبنية من الطين الأحمر. نرى في التاريخ، المحال التجارية والمساجد الكبيرة والحدائق الجميلة والمباني التاريخية في المدينة تجذب الرحالين والسياحين إليها على مر العصور.

قرر أبو الحسن الندوي أن يقوم برحلة مستقلة إلى مدينة مراكش، لأنها في البداية لم تكن متضمنة في برنامج المؤتمر السنوي، عرف أن زيارة المغرب لن تكمل إلا بزيارة مدينة مراكش، يقول أبو الحسن الندوي «وكنت قد قررت أني سأقوم برحلة مستقلة إلى مدينة مراكش التاريخية، إذ لم يكن هناك مجال لزيارتها في البرنامج الذي اتخذته جمعية الجامعات الإسلامية، لأن زيارة المغرب تبقي ناقصة بدون هذه الزيارة، ولكن من حسن الحظ الجمعية بدورها قد أدخلت ذلك في برنامجها وكان من دواعي ذلك أن الملك الحسن الثاني ملك المغرب يقيم الآن في مراكش، وكان قد تكرم بدعوة ضيوف المؤتمر إلى حفلة غداء أقامها على شرفهم، وكان من المرجو زيارته، على كل فاغتنمت زيارة يوم واحد لمراكش»[١٢].

قبل أن يسجل إنطباعاته يسلط الشيخ الضوء على الخلفية التاريخية لمراكش،

١١ الندوي ، أبو الحسن علي الحسني، أسبوعان في المغرب الأقصى، مؤسسة الرسالة، بيروت. ص: ١٠٧

١٢ الندوي ، أبو الحسن علي الحسني، أسبوعان في المغرب الأقصى، مؤسسة الرسالة، بيروت. ص: ١١٨

ويذكر عن ماضيها في عهد السلطان الطموح المجاهد يوسف بن تاشفين، مؤسس أسرة المرابطين، وعن واقع معركة الزلاقة التي حدثت بينه وبين المسيحين. كما ذكرنا من قبل ظلت هذه المدينة لمدة طويلة كعاصمة المغرب الأقصى وكانت مقر الخلافة في عهد الموحدين. نرى يقول الندوي، وكانت لها جاذبية لا في داخل البلد فقط، بل في العالم المعاصر ايضا، حيث وفد إليها العلماء والأمراء و رجال الفضل والثقافة حريصين على خدمة خلق الله، «ومن هنا نجد في كل مكان في مراكش أضرحة العلماء والمشايخ، وأطلال مدارسهم وزواياهم، وقصور الملوك والسلاطين أولي المنعة والقوة، والشوكة والأبهة» [١٣].

ولم يكن الأسبوع الكامل ليكفي لزيارة هذه الآثار التاريخية كاملة، ولذا وضع خطة واضحة أن يزور أكثر ما يستطيع، وقد زار الشيخ أولا أضرحة العلماء والصلحاء، مثل ضريح الإمام السهيلي شارح 'سيرة ابن هشام' وضريح محمد بن سليمان الجزولي صاحب «دلائل الخيرات»، ومن أضرحة الملوك والسلاطين، ضريح أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، داعيا سبحانه تعالى أن يغفر لهم ويسامحهم ويثبهم بجناة الفردوس. وتوجه الشيخ إلى بعض المساجد والمدارس مثل أطلال مسجد المرابطين، الذي حول فيما بعد إلى مسجد الموحدين، ومسجد على بن يوسف، ومدرسة ابن يوسف.

يقول الندوي»ومن بين القصور الملكية، رأينا قصر الباهية، الذي بناه وزير السلطان مولاي حسن والسلطان عبد العزيز أحمد بن موسى الحبشي الأصل، في عهده الزاهر، وتجلت في بنائه شهامته ورحابة صدره، وندى راحته، فجاء آية في البناء والهندسة ولا يزال محط السياح والزوار منذ اليوم الأول، يتوافد إليه الناس و يزورونه من قاصي الأرض ودانيها، وزرنا المنارة وهي بركة عريضة طويلة بنيت في عهد السعديين، ولم يستطع المهندسون في يومنا هذا أن يتوصلوا إلى طريق جلب الماء إلى هذه البركة فيملأ فيها الماء اليوم على طريقة متبعة»[١٤]. ومما انتبه إليه الشيخ أثناء هذه الجولة، ان معظم القبور وضعها يدل على أن أقدام الموتى إلى القبلة، هذا هو الأفضل في المذهب المالكي كما فهم الشيخ من بعد.

إن كثيرا من الرحالين والسياح من أوربا يهدفون مراكش لمزايا طقسها في الشتاء والصيف، ولوفرة الآثار التاريخية والقصور الملكية والأماكن السياحية العديدة. وزار الشيخ الندوي في يومه الأخير في مراكش جامع الكتبية الذي هو أكبر الجوامع وأشمخها

١٣ المصدر السابق ص:١٢١

١٤ المصدر السابق ص:١٢٤

في المغرب، ولكنه على وشك الإنهيار لعدم الاعتناء به. ثم زار منارة الكتبية التى هي أكبر منارة قطب الدين أيبك المشهورة في شبه القارة الهندية.

«نحن الآن في المغرب»

وقد ألقى العلامة أبو الحسن الندوي عدة خطابات وكتابات خلال زياراته المختلفة في البلدان العربية والغربية، يسجل فيها إنطباعاته وأفكاره، أحيانا يشير إلى تاريخ أسلافها، وهذه المجموعة تعرف بإسمعيات الندوي، ونالت هذه الكلمات قبولا فائقا وتركت أثرا بالغا عند المستمعين حيثما ألقيت، نشرت هذه المجموعات في مجلات مختلفة. كما سبقت الإشارة من قبل، وقد سجل الشيخ أبو الحسن الندوي أفكاره وآرائه مما صادفها في هذه الجولة المشهورة في أواخر صفحات كتابه «أسبوعان في المغرب الأقصى» تحت عنوان «نحن الآن في المغرب».

وقد زار أبو الحسن الندوي المغرب التاريخية من خلال مطالعة صفحات الكتب التاريخية بأعوام كثيرة قبل أن يسافر إليها جسديا بعد منتصف القرن العشرين، لأن لها دور بارز في تاريخ نشر الإسلام في أنحاء العالم، يقول الندوي "كان المغرب الإسلامي الغربي الذي نشأ تكون في أواخر القرن الإسلامي الأول دليلا على إنسانية رسالة الإسلام، وعلى قدرته العجيبة على إخراج الأقاليم والشعوب من إطارها الضيق ومن زواية الخمول والخمود التي عاشت فيها قرونا طويلة"[١٥]. وقد دامت المغرب الإسلامية في معارك مستمرة، وتعاقبت فيه حكومات ودول، وأسر وعشائر، وانتقلها من يد إلى يد ومن أسرة إلى أسرة، ولكن بالرغم هذه الإختلافات والتغيرات في بيئتها تمسكت بشخصيتها الإسلامية والطابع العربي الصافي على مر العصور، ولم يضمحل منها الجو العلمي والأدبي، أنجبت أفذاذا من العلماء في الحديث والتفسير، والفقه والتصوف، والشعر والأدب، والنقد والتاريخ، خلفوا أثارا خالدة، وتفتحت فيها المساجد والمدارس والمعاهد.

يرى أبو الحسن الندوي إن المغرب تواجه في هذه الأيام أصعب معركة من المعارك الماضية هي معركة الصراع بين الفكرتين، الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، هو يسأل هل تستطيع أن تغلب الفكرة الإسلامية على الفكرة الغربية الفاشلة؟، هل يبقي هذا الشعب والبلاد الإسلامية تعتبر الإسلام كدين يكفل سعادة البشر في جميع مجالات حياتهم؟.

١٥ الندوي، أبو الحسن، نحن الآن في المغرب، ص ١٤١

الخاتمة

ومن خلال قراءة ما كتبه الشيخ الندوي يتضح لنا أن رحلات العلامة أبي الحسن علي الندوي إلى أي بلد من البلاد لم تكن للسياحة أو طلب الراحة والسكون والطمانينة بل كانت لطلب العلم و المعرفة، ونشر لدين الله الحنيف بين الناس، وذلك لأن الإسلام يدعو إلى السفر طلبا للمعرفة والعلم. وهذا ما نرى في رحلاته إلى المغرب الإسلامية. كما سبقت الإشارة من قبل كان الشيخ أبو الحسن الندوي يحب السفر لا السياحة ، ذلك لأن الإسلام يدعو إلى السفر طلبا للمعرفة و طلبا للعلم ، ونشرا لدين الله الحنيف بين الناس، و اتخذ الندوي هذا الفن الأدبي وسيلة لنشر رسالة سامية الى البشر.

المصادر والمراجع

١. ابن منصور، عبد الوهاب، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط:١٩٩٣م.

٢. الغوري، سيد عبد الماجد، أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب، الطبعة الثالثة، دار إبن كثير، دمشق ٢٠٠٥م.

٣. قنديل، فؤادل. أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة دار العربية للكتاب ، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

٤. الندوي ، أبو الحسن علي الحسني، أسبوعان في المغرب الأقصى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٥. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، في مسيرة الحياة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٦. النواب، عواطف بنت محمد يوسف، كتب الرحلات في المغرب الأقصى، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٨م.